Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكم يجب أن تبلغ القصيدة من القصر لتُسمىٰ «غنائية»؟ ثم إن توكيد الإيجاز، والإشارة إلى التقسيم إلى مقاطع، يبدوان متخلفين عن ارتباط الصوت بالموسيقا، ولكن ليس هناك علاقة ضرورية بين الإيجاز والتعبير عن أفكار الشاعر الخاصة ومشاعره، وإليك هاتين القصيدتين: «تعالَ إلى هذه الرمال الصفر» أو «اصغِ، اصغِ، إلى القُبَّرة» انهما غنائيان ــ أليس كذلك ــ ولكن أي معنىٰ يكمن في القول إنهما تعبران بصورة مباشرة عن أفكار الشاعر الخاصة ومشاعره؟ فقصيدة «غرور المآرب البشرية» و «القرية المهجورة» كلتاهما يظهر أنهما تعبران عن أفكار الشاعر الخاصة ومشاعره. ولكن هل نفكر قط في مثل هذه القصائد على أنها «غنائية»؟ فهما ليستا على اليقين، قصيرتين، وفيما بينهما، كل القصائد التي ذكرت يبدو أنها تقصِّر عن صفات القصائد الغنائية كما قصّر السيد دادي لونجليجز والسيد فلوبي فلاي عن تحقيق صفات رجال الحاشية:

لا يستطيع أحدهما الذهاب إلى المحكمة
لأن ساقيه قصيرتان
ولا يستطيع الآخر أن يغنيّ أُغنية
لأن ساقيه طويلتان.

ومن الواضح أن الغنائي بمعنىٰ قصيدة «تعبر بصورة مباشرة عن أفكار الشاعر ومشاعره» هو الذي يتعلّق بصوتي الأول، وليس بذلك المعنىٰ الذي لا علاقة له البتة بالموضوع وهو المعنىٰ المتمثل في قصيدة قصيرة يُراد بها أن تُلَحَّن ــ إنه صوت الشاعر متحدثاً إلى نفسه ــ أو إلى غير أحد. وإنما بهذا المعنىٰ يفكر الشاعر الألماني (جو تفريد بِنْ)، في محاضرة ممتعة جداً عنوانها: مشكلات الشعر الغنائي، بالغنائي على أنه شعر الصوت الأول. وإني لأحس إحساس المستَيْقن أنه يدخل، ضمن هذا الغنائي، قصائد مثل مراثي ريلكه الثنائية وقصيدة فاليري «آلهة القدر الشابة»[1]

---

(١) La jeune parque